المؤتمر العام الثامن
للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة
- إيسيسكو -

طهران، الجمهورية الإسلامية الإيرانية

3-5 ذو القعدة سنة 1424هـ
27 - 29 ديسمبر 2003م

بسم الله الرحمن الرحيم

التقرير الختامي
للمؤتمر العام الثامن للإيسيسكو

1- بدعوة من الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وباستضافة كريمة من حكومتها الموقرة، وبتوفيق من الله تعالى، عقد المؤتمر العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - دورته الثامنة، في مدينة طهران، عاصمة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في الفترة من 3 إلى 5 من شهر ذي القعدة سنة 1424هـ، الموافقة للفترة من 27 إلى 29 من شهر ديسمبر عام 2003م، بمشاركة ممثلي الدول الأعضاء في المؤتمر العام ما عدا ممثلي جمهورية أندونيسيا وجمهورية سورينام وجمهورية نيجيريا الاتحادية وجمهورية قيرغزستان، وبحضور عدد من ممثلي بعض المنظمات الإسلامية والعربية والدولية.

2- وقد افتتح المؤتمر بتلاوة آيات بيّنات من الذكر الحكيم، ثم قرأ الحاضرون الفاتحة ترحما على أرواح ضحايا الزلزال الذي ضرب مدينة بام بالجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وترأس حفل الافتتاح فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الذي ألقى كلمة توجيهية حكيمة عميقة المعنى واسعة الرؤية، رحّب في مستهلها بانعقاد الدورة الثامنة للمؤتمر العام في عاصمة بلاده، وحيّا فيها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، مشيداً بمديرها العام، وموضحاً سبل العمل الإسلامي المشترك في المستقبل من أجل المضيّ قدماً في النهوض بالأمة الإسلامية حضارياً ومعرفياً، ومؤكداً على حيوية الرسالة الحضارية للإيسيسكو ، وعلى أن الطريق الجديد الذي يتعين على المسلمين سلوكه هو اعتماد العلم والتأكيد عليه، مشيراً إلى أننا نمرّ بمرحلة تاريخية خطيرة، ومطلوب منا باعتبارنا صانعي مصيرنا، أن لا نبقى متراوحين في ذلك التخلف الذي طال أمده، وقال إن (قدرتنا) هي مدى (علمنا)، ودعا إلى أن تسمو مكانة العلم الحقيقية وترتقي في المجتمعات الإسلامية.

وأكد فخامة الرئيس الإيراني أن مجرد القبول بالعلم لا يؤدي بالضرورة إلى تنمية علمية، مشيراً إلى أن الأهم من ذلك هو الاهتمام بالتفكير والارتقاء بمستوى الخلفيات النظرية، موضحاً أن الإنتاج العلمي ينشأ من الحياة الثقافية والإبداع الثقافي، وليس من الخضوع الإجباري لالتزامات الحياة.

وقال فخامته إننا من أجل إعادة بناء العالم الإسلامي نحتاج إلى إعادة بناء الصرح الثقافي والتربوي، حتى نتحرك على الأرضية الملائمة لتحقيق الاقتباس العلمي والإنتاج العلمي والإبداع العلمي، وأضاف أن عملية إعادة البناء في المجالين

الثقافي والتربوي، تقوم على الاهتمام بمسار التطور العلمي والتأكيد على الانبعاث الذاتي، وقال إن الدول الإسلامية تستطيع أن تسلك مساراتها الخاصة بها مع الاحتفاظ بالوحدة الدينية، مؤكداً على ضرورة إيجاد أرضية ملائمة لإخصاب الثقافة والعلوم.

وقال فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي إن العالم الإسلامي أصبح اليوم من المراكز المهمة للتطورات العالمية، وعلى هذا الأساس يواجه عالمنا الإسلامي أكثر من غيره، التساؤلات والتحديات الجديدة المعقدة.

وعبّر فخامته عن يقينه أن الإيسيسكو، وفي ضوء التجربة التي عاشتها خلال عقدين من الزمن، من شأنها أن تكون من المؤسسات الفاعلة في هذا الميدان، وأن تقوم بوضع سياسات مدروسة واتخاذ قرارات مناسبة في هذا المجال حتى تفتح آفاقاً جديدة أمام الدول الإسلامية.

ودعا فخامة الرئيس الإيراني منظمة الإيسيسكو إلى التحرك في ثلاثة مسارات فاعلة في العالم الإسلامي، وهي الاهتمام بمجالات التعليم عن بعد (عبر الأنترنيت)، والنهوض بعملية (التعليم للجميع) في كل مكان ومن خلال مسافات بعيدة، وتعزيز أسس الثقافة المكتوبة للعالم الإسلامي، وتطوير المكتبات ونشر ثقافة القراءة للجميع، وزيادة الاهتمام بالتراث الحضاري للعالم الإسلامي والعمل على الحضور النشيط في ميدان الثقافة العلمية.

كما دعا فخامته الإيسيسكو إلى العناية باللغة الفارسية لكونها تمثل اللغة التاريخية للإبداعات العلمية والثقافية، وتشكل اللغة الرائجة في أجزاء مترامية من العالم الإسلامي.

وقد كان لكلمة فخامة رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وقع حسن وتأثير قويّ في نفوس أعضاء المؤتمر وضيوفه. ولذلك قرر المؤتمر اعتبار الكلمة الرئاسية وثيقة عملٍ يهتدي بها في سير أعماله.

3- ثم تناول الكلمة معالي الأستاذ خالد عليوة وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في حكومة المملكة المغربية، رئيس المؤتمر العام السابع، فأعرب عن الشرف العظيم الذي نال الحاضرين بترؤُّس فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية الحفل الافتتاحي للمؤتمر العام في دورته الثامنة، وعبّر لفخامته وللجمهورية الإسلامية الإيرانية حكومة وشعباً عن الشكر الجزيل والامتنان الصادق على كريم الضيافة وحفاوة الاستقبال.

وبيّن معالي الوزير أن مجالات عمل المنظمة الإسلامية هي جسور العبور نحو المستقبل وسبل إحلال أمتنا الإسلامية مكانةً تلائم الدور التاريخي الذي اضطلعت به في بناء صرح الحضارة الإنسانية، وأن المرجعية الإسلامية كانت حاضرة في كل ما تم التخطيط له حضوراً يدخل في سياق الانفتاح على الواقع المعاصر والتفاعل معه دون اجتثاث للجذور أو استلاب للهوية، ودون رضوخ لمنحى التنميط المترتّب عن

تأويل خاطئ ومغرض للعولمة يختزل الأبعاد الإنسانية والثقافية للإنسان في خدمة رأس المال، وتكاملت هذه المرجعية باعتبارها امتداداً لجذورنا الحضارية في الحاضر مع المرجعية العلمية والتكنولوجية الواجب اعتمادها في إعداد أمتنا لاحتلال المكانة التي نطمح إليها مستقبلاً ومع المرجعية الإنسانية باعتبارها امتداداً لقيم ومبادئ ديننا الحنيف في الفكر الإنساني الذي كان المسلمون من أبرز المساهمين فيه عبْر التاريخ أخذاً وعطاءً.

وذكر معالي الوزير أن الأسلوب الناجع الذي اختارته المنظمة الإسلامية في مواجهة التحدّيات وخاصة ما استجدّ منها في بداية الألفية الثالثة ليس بجديد على منظمة اعتمدت الارتقاء بالأمة الإسلامية غايةً، والتفاعل الإيجابي مع حاجات ومتطلّبات دولها الأعضاء هدفاً، والتوفيق بين الأصالة الإسلامية والمواءمة مع مستجدات العصر سنّةً، والعقلانية في التدبير والتسيير نهجاً، وهو اختيار بوّأها مكانة عالية وجعلها تحظى بمصداقية كبيرة إسلامياً ودولياً، مشيداً بالجهود الموفقة التي بذلها معالي المدير العام للمنظمة الإسلامية الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري وبجهود من جنّدهم من معاونيه في سبيل النهوض بالمنظمة الإسلامية وتعزيز حضورها على الساحة الدولية، ومتمنياً له التوفيق في سعيه إلى البلوغ بالمنظمة الإسلامية غاياتها.

4- ثم تحدث معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز، الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، موضحاً أن هذا المؤتمر ينعقد في ظروف سياسية تختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك الظروف التي أحاطت بانعقاد المؤتمر العام السابع في الرباط منذ ثلاث سنوات، والتي شهد العالم الإسلامي خلالها هجوماً شرساً على الحضارة الإسلامية لم يسبق له مثيل حتى في أحلك العصور التي عُرفت تاريخياً بالحروب الصليبية أو الغزو الأوروبي الغربي للعالم الإسلامي في القرنين الماضيين، حيث تمت للاستعمار السيطرة على أغلب أجزائه واحتلال أغلبِ أراضيه.

وقال معاليه إنّه بعد مرور ثلاث سنوات على انعقاد المؤتمر العام السابع للمنظمة الإسلامية يمكننا أن نقيّم بكل موضوعية ونزاهة الإنجازات الكبيرة التي تحققت خلال هذه المدة والخطوات الكبيرة التي اجتازتها المنظمة، مشيراً إلى ما امتازت به الفترة التي فصلت بين المؤتمرين السابع والثامن، من انفتاح على المنظمات التربوية والعلمية والثقافية في العالم ومن احتكاك مستمر بينها وبين تلك المنظمات مثل اليونسكو، بما أثر تأثيراً إيجابياً في أداء المنظمة الإسلامية. وقال معاليه في هذا السياق إنه يكفي الإنسان أن يلقي نظرة على المشاريع المشتركة بين المنظمتين ليقتنع بذلك، فلقد أصبحت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة نتيجة هذه التجربة والكفاءة العالية، هي المعبرة بحق عن الشخصية والهوية الإسلاميتين للعالم الإسلامي وأصبحت مرجعاً أساساً للمؤسسات الدولية وكل من يهتم بحضارة الإسلام وثقافته.

وأشاد معالي الأمين العام بالجهود المتميزة التي بذلها معالي المدير العام للمنظمة الإسلامية والتي جعلت هذه المنظمة، صرحاً ثقافياً عملاقاً عزّز وجود الثقافة العربية

الإسلامية في ربوع العالم، وأحيا تراثها، وأزال عنها أدران التأخر والجمود. ودعا معاليه المؤتمر العام إلى أن يعيد انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مديراً عاماً للإيسيسكو ليتمكن من إتمام مهمته النبيلة، ولأن في ذلك خدمة لمصلحة المنظمة الإسلامية ورسالتها الحضارية.

5- وتناول الكلمة بعد ذلك معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فتوجّه بالشكر والتقدير والعرفان إلى فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، على ترؤُّسه حفل افتتاح المؤتمر، وعلى ما قدمته حكومة بلاده من رعاية وضيافة كريمتين هيَّأتا لهذا المؤتمر كل أسباب النجاح، داعياً الله تعالى أن يوفق سيادته وأشقاءه قادةَ العالم الإسلامي، إلى ما فيه الخير والتقدم والازدهار لدولنا ولأمتنا المجيدة وللإنسانية جمعاء.

وقال معالي المدير العام إذا كان هذا المؤتمر يمثل العالم الإسلامي، على مستوى الاختصاصات والمهام والمسؤوليات الموكلة إلى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، فإن طبيعة هذه الحقبة التاريخية التي تمرّ بها البشرية، تُلقي على عاتقنا مسؤولياتٍ جديدة، لا سبيل إلى النهوض بها على الوجه المطلوب، إلاّ في إطار التعاون والتكامل، والتنسيق وتبادل المصالح والمنافع.

وأضاف معاليه أن العالم الإسلامي يقف اليوم أمام منعطف تاريخي بكل معنى الكلمة؛ فهو يغالب مشكلات التنمية وتداعياتها، ويواجه تحدّيات العولمة ومضاعفاتها، ويصدّ عنه التهم الباطلة، ويردّ الحملات المغرضة، وهو إلى ذلك، يواصل العمل لتطوير أوضاعه وبناء كياناته، في ظروف إقليمية ودولية معاكسة، وفي أجواء عالمية معبّأة ضد مصالحه الحيوية واستقرار مجتمعاته، وضد أمن بلدانه وسيادتها وسلامتها الإقليمية. ولا يمكن بأي وجه، أن تقوم للعالم الإسلامي قائمة وسط هذا المناخ في منأى عن التضامن الفعّال، والتعاون النافع، والتكامل المدروس، والتنسيق المتقن في إطار العمل الإسلامي المشترك الذي يتجسّد في المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وفي غيرها من المنظمات والمؤسسات التي تعمل في إطار منظمة المؤتمر الإسلامي.

وأبرز معاليه أن المنظمة الإسلامية استطاعت، اعتماداً على سياسة التدبير الرشيد للموارد التي تنهجها، أن تنفذ خلال السنوات الثلاث الماضية، وفي إطار خطة عملها الثلاثية، عددا كبيراً من الأنشطة والبرامج والمشاريع غطت المجالات التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية والتعاونية والتوثيقية والتخطيطية والإعلامية، من خلال تنظيم عدد كبير من الدورات التدريبية وورشات العمل وتقديم منح دراسية لطلاّب وطالبات من الدول الأعضاء ومن أبناء الجاليات والأقليات المسلمة، وتقديم الدعم المالي والفني للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية الحكومية والأهلية، وإصدار كتب

ودراسات في مختلف مجالات عملها، وإيفاد أساتذة وخبراء إلى الجامعات والمعاهد في الدول الأعضاء ولدى الجاليات والأقليات المسلمة.

وأكد معاليه، في ختام كلمته، عزم الإدارة العامة على مواصلة جهودها من أجل تحقيق النهضة التربوية والعلمية والثقافية المنشودة لفائدة الدول الأعضاء في إطار خطتها الثلاثية للسنوات 2004-2006، مجدداً شكره وامتنانه للجمهورية الإسلامية الإيرانية، رئيساً وحكومةً وشعباً.

6- ثم تناول الكلمة سعادة الأستاذ محمد عبد الله فارس رئيس المجلس التنفيذي، عبّر فيها باسم أعضاء المجلس عن عميق الأسى والحزن للمصاب الجلل الذي تعرضت له مدينة بام الإيرانية، مؤكداً تضامن المجلس التنفيذي مع عائلات الضحايا وداعياً العلي القدير أن يتغمّدهم برحمته الواسعة.

وأشار سعادته إلى الإنجازات الكبيرة التي حققتها المنظمة الإسلامية خلال السنوات الثلاث المنصرمة، مشيداً بالدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية وبحكمته وعلمه وتجربته الواسعة وقوة عزمه على المضي قدماً بالمنظمة الإسلامية لتحقيق الأهداف المنشودة، ومعرباً عن سروره لقرار المجلس التنفيذي توصية المؤتمر العام بإعادة انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري على رأس المنظمة الإسلامية لفترتين جديدتين، استجابة لقرار القمة الإسلامية العاشرة بهذا الشأن.

7- إثر ذلك، واعترافاً من المنظمة الإسلامية بالإسهامات الجليلة لفخامة الرئيس السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية في مجال تفعيل العمل الإسلامي المشترك وترسيخ الحوار بين الثقافات والحضارات، أهدى الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري درع الإيسيسكو لفخامته. كما تمّ في أجواء احتفالية مفعمة بمشاعر الودّ والإخاء والعرفان بالجميل، إهداء وسام الإيسيسكو إلى معالي الدكتور عبد الواحد بلقزيز الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ومعالي الأستاذ خالد عليوة وزير التعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي في حكومة المملكة المغربية رئيس المؤتمر العام السابع للمنظمة، وميداليات الإيسيسكو لكل من سعادة الأستاذ محمد عبد الله فارس رئيس المجلس التنفيذي للمنظمة، وسعادة الأستاذ إبادر تيام ممثل جمهورية السنغال في المجلس، وسعادة الدكتور أبو بكر دكوري، ممثل جمهورية بوركينافاسو في المجلس وسعادة الدكتور عباس صدري ممثل الجمهورية الإسلامية الإيرانية في المجلس، وسعادة الأستاذ جهاد إسماعيل قره شولي ممثل دولة فلسطين في المجلس، وسعادة الأستاذ قاضي رقيب الدين من جمهورية بنغلاديش، رئيس المجلس التنفيذي السابق، وذلك تقديراً للإسهامات التي قدموها خدمة للقضايا التربوية والعلمية والثقافية في العالم الإسلامي.

وتم تقديم جائزة الإيسيسكو للمؤسسات الأهلية العاملة في مجال محو الأمية لسنة 2003 لمنظمة "مكافحة الأمية" بالجمهورية الإسلامية الإيرانية تقديراً لجهودها في مجال محو أمية الفتيات، كما تم تقديم جوائز الإيسيسكو التقديرية لعدد من المبدعين والمبدعات والفنانين والمثقفين والطلبة المتفوقين من الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

وتلا ذلك تقديم عرض متميّز لأناشيد اشترك في أدائها أطفال من العالم الإسلامي يقيمون في الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

8- وفي إطار جلسة إجرائية، اجتمع مكتب المؤتمر العام، حيث فحص وثائق الاعتماد وقائمة الوفود المشاركة في المؤتمر واعتمدها.

9- وفي بداية جلسة العمل الأولى، وفي إطار توسيع قاعدة التعاون مع المنظمات والهيئات العاملة في مجالات اختصاص المنظمة وقّع معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة وسماحة الشيخ محمود عراقي رئيس رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية بالجمهورية الإسلامية الإيرانية اتفاقية تعاون بين المنظمة والرابطة تتضمن عدداً من أنشطة التعاون التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية التي سيتم تنفيذها خلال الفترة الثلاثية 2004-2006، كما وقع معالي المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة ومعالي الدكتور خالد العنقري وزير التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية مذكرة تفاهم بشأن منحة المملكة العربية السعودية لدعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في جمهورية العراق والتي ستعمل المنظمة الإسلامية بموجبها على تخصيص عدد من الأنشطة والبرامج ضمن خطة عملها للأعوام 2004-2006 لإعادة تشغيل المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في جمهورية العراق.

10- ثم درس المؤتمر مشروع جدول الأعمال ومشروع الجدول الزمني لتنظيم أعمال المؤتمر، وبعد المداولات تم اعتماد المشروعين بالصيغة المرفقة.

كما شكّل المؤتمر مكتبه على النحو التالي :

- **رئيس المؤتمر :** الجمهورية الإسلامية الإيرانية.
- **نواب الرئيس :**
  1. الجمهورية العربية السورية.
  2. جمهورية كوت ديفوار.
  3. جمهورية بنغلاديش الشعبية.
- **المقرر العام :** المملكة المغربية.
- **رئيس لجنة البرامج :** سلطنة بروناي دار السلام.
- **رئيس لجنة الشؤون الإدارية والمالية والقانونية :** دولة قطر.

11- وتناول الكلمة معالي الدكتور مرتضى حاجي وزير التربية والتعليم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، رئيس المؤتمر العام الثامن، فشكر أعضاء المؤتمر على ثقتهم واختياره رئيساً للدورة الثامنة للمؤتمر العام للمنظمة الإسلامية، مؤكّداً عزمه على العمل من أجل تحقيق أهداف المنظمة، ومذكراً بالحاجة إلى توسيع المعرفة في الدول الأعضاء من خلال تطوير الأنظمة التعليمية وتعميم التعليم على الجميع لتتمكّن المجتمعات الإسلامية من ولوج عصر المعلومات والاتصالات، كما دعا إلى تمتين علاقات التعاون وتبادل التجارب بين الدول الأعضاء.

12- وتحدث بعد ذلك عدد من رؤساء الوفود، أعربوا في كلماتهم عن صادق مواساتهم وبالغ تعازيهم لفخامة الرئيس السيد محمد خاتمي وللحكومة الإيرانية وللشعب الإيراني إثر الزلزال الرهيب الذي ضرب مدينة بام الإيرانية، داعين العلي القدير أن يتغمّد بواسع رحمته أرواح الضحايا وراجين الشفاء العاجل للمصابين، كما تركّزت كلماتهم على الإشادة بإنجازات المنظمة الإسلامية وبدورها الحضاري و بالمكانة العالية التي ارتقت إليها لتضطلع بالأعباء الملقاة على عاتقها في مجالات التربية والعلوم والثقافة والاتصال في المرحلة المقبلة وبالأداء المتميّز لمديرها العام الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري. وقد أعرب المتحدّثون عن دعمهم وتأييدهم لتجديد تعيين الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مديراً عاماً للمنظمة الإسلامية لمدة ست سنوات، واشتملت كلمات رؤساء الوفود على توجّهات سديدة وتوصيات ومقترحات مهمّة من شأنها أن تعزّز قدرات المنظمة الإسلامية، وتوفر لها المزيد من وسائل العمل لتحقيق أهدافها المنشودة.

ودعا المؤتمر المنظمة الإسلامية إلى أن تأخذ هذه التوجّهات والتوصيات بالاعتبار عند إعداد البرامج والأنشطة، قدر الإمكان، وذلك وفقاً للخطط المعتمدة، وفي إطار الموارد المالية المتاحة.

13- وفي بداية جلسة العمل الثانية قدّم سعادة الأستاذ محمد عبد الله فارس رئيس المجلس التنفيذي تقرير المجلس عن أعماله بين دورتي المؤتمر العام السابعة والثامنة استعرض فيه أهم المواضيع التي درسها المجلس التنفيذي خلال السنوات الثلاث المنصرمة، ضمن تقارير المدير العام حول البرامج والأنشطة التي تم تنفيذها والتقارير المالية المتعلقة بها والتقارير حول مساهمات الدول الأعضاء في موازنة المنظمة، وتقارير لجنة المراقبة المالية وشركة تدقيق الحسابات واللوائح الداخلية التي تم تعديلها، وتطوير المسطرة الإجرائية لعمل المجلس التنفيذي، وإنشاء مكتبين إقليميْن للإيسيسكو في كل من إمارة الشارقة وطهران، وبرنامج تعزيز ثقافة السلام في إفريقيا، ورؤية المنظمة لسبل التعامل مع المتغيّرات الدولية في إطار خطة عملها للسنوات 2001-2003 ومشروع خطة العمل الثلاثية والموازنة للسنوات 2004-2006، والتقارير المتعلقة بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في القدس الشريف وفلسطين والبوسنة والهرسك والصومال للسنوات 2001-2003، وتقرير

المدير العام حول بناء المقر الدائم للمنظمة، كما نوّه رئيس المجلس التنفيذي في تقريره بالجهود التي بذلتها الإدارة العامة للمنظمة في تنفيذ أكبر عدد من الأنشطة المتنوعة في مضامينها وأساليبها وفي توسيع مجالات التعاون مع المنظمات الدولية والمؤسسات العربية والإسلامية وفي تحصيل المتأخرات المالية من مساهمات الدول الأعضاء، مؤكداً إجماع الدول الأعضاء كافة على الإشادة بكفاءة الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري وأدائه الجيد والمتميز في تسيير شؤون المنظمة ومدّ إشعاعها في الساحتين الإسلامية والدولية، ومذكراً بقرار مؤتمر القمة الإسلامي العاشر (بوتراجايا، ماليزيا، 16-18 أكتوبر 2003) بشأن دعوة المؤتمر العام الثامن للمنظمة إلى إعادة انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مديراً عاماً للمنظمة الإسلامية لست سنوات، وبتوصية المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين المؤتمرَ العامَّ الثامن بإعادة انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مديراً عاماً لفترتين جديدتين، مدة كل واحدة منهما ثلاث سنوات.

14- وقد قرَّر المؤتمر العام الأخذ علما بتقرير المجلس التنفيذي عن أعمال المجلس بين الدورتين السابعة والثامنة للمؤتمر العام مشيداً بجهود رئيس المجلس التنفيذي وجهود أعضاء المجلس على ما قدموه من دعم موصول للمنظمة ولمديرها العام في إطار تنفيذ خطة العمل الثلاثية للسنوات 2001-2003.

15- وبعد ذلك قدم المدير العام تقريره عن نشاطات المنظمة الإسلامية بين الدورتين السابعة والثامنة للمؤتمر العام، موضحاً أنّ أولويات عمل المنظمة الإسلامية خلال الفترة الثلاثية المنصرمة قد استندت إلى قرارات المؤتمر العام والمجلس التنفيذي وتوصياتهما لتحقيق التطور المنشود في مجالات التربية والعلوم والثقافة في الدول الأعضاء والجاليات المسلمة، كما تمّ الاسترشاد بالتوجهات الاستراتيجية للخطة متوسطة المدى 2001-2009 وأهداف الخطة الثلاثية 2001-2003.

ونظراً لما عرفته فترة الخطة الثلاثية 2001-2003 من أحداث ومستجدات دولية وتحديات استهدفت النيل من الإسلام والمسلمين عقيدة وثقافة، أوضح المدير العام أنه قد تمت برمجة ما مجموعه 1235 نشاطاً نفّذ منها (994) نشاطاً بنسبة 80,5 % شملت المجالات التربوية والثقافية والعلمية والاتصالية والتوثيقية والتخطيطية والإعلامية ومجالات العلاقات الخارجية والتعاون ومجال العمل في إطار وحدتي القدس وسراييفو ودعم اللجان الوطنية.

وأكد المدير العام أن الأنشطة المخصصة للتربية، توزعت على مجالات التربية الإسلامية واللغة العربية ولغات الشعوب الإسلامية ومحو الأمية لتحصين الذاتية الإسلامية، وتكوين الموارد البشرية، وتحديث المناهج التعليمية لربطها بمتطلبات التنمية الشاملة، وبالتطورات التكنولوجية والمستجدات الدولية، وإدماج مفاهيم العدل والسلام والبيئة والصحة والسكان في هذه المناهج من وجهة نظر إسلامية.

وأبرز المدير العام أنه تم إيلاء اهتمام كبير لأنشطة المجال العلمي، حيث سعت المنظمة من خلالها إلى المساهمة في الجهود الرامية إلى ردم الفجوة العلمية بين المجتمعات الإسلامية والمجتمعات المتقدمة علمياً وتكنولوجيا، ومواكبة التطورات المتسارعة في هذه المجالات، كما تركز الاهتمام على تطوير الموارد البشرية في مجالات العلوم والتقانة وتفعيل كفاياتها الإنتاجية وتحديث المناهج التعليمية، والاستفادة من نتائج الأبحاث العلمية والتطورات التكنولوجية لحماية الموارد الطبيعية وتدبيرها، وإعداد وترجمة وإصدار مجموعة من الدراسات والكتب التوجيهية، في مجالات حماية البيئة والاستغلال الرشيد للموارد الطبيعية وإسناد منح دراسية لطلبة الدول الأعضاء لاستكمال دراستهم في تخصصات علمية مختلفة.

وأوضح المدير العام أنه تم تركيز الاهتمام، في المجال الثقافي والاتصالي على حماية التراث الحضاري الإسلامي وإبراز أبعاده القيم يّ والتنموية والحضارية وتأكيد الريادة الحضارية والإنسانية للدين الإسلامي وثقافته، وتصحيح الصور النمطية المسيئة إلى الإسلام والمسلمين، وتعزيز قيم الحوار والسلام وتطوير الإدارات والصناعات الثقافية، ورفع القدرات الإنتاجية للمرأة المسلمة، ومعالجة قضايا الطفل، وتفعيل آليات التبادل الثقافي بين المسلمين، وتطوير العمل الثقافي الإسلامي في الغرب من خلال وضع الخطط التنفيذية و إنشاء المجالس التمثيلية لترجمة الأهداف والتوجهات التي تضمّنتها استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب واستراتيجية الاستفادة من الكفاءات المسلمة في الغرب.

وأشار إلى أن المنظمة الإسلامية حرصت على تطوير برامج التعاون كماً وكيفاً مع المنظمات العربية والإسلامية والإقليمية والدولية ، تعزيزاً للتعاون وترشيداً للنفقات واستفادة من الخبرات في إطار ثوابت المنظمة، فتم توسيع قاعدة التعاون مع الجهات العربية الإسلامية والدولية والمؤسسات المانحة ح تى بلغ عدد الاتفاقيات التي أبرمتها المنظمة 127 اتفاقية ، مما يؤكد مستوى ثقة الجهات المتعاونة و اهتمامها و وفائها بالتزاماتها تجاه المنظمة.

16- و صادق المؤتمر العام بعد ذلك، على تقرير المدير العام عن نشاطات المنظمة الإسلامية بين الدورتين السابعة والثامنة للمؤتمر العام ، مسجّلا بكلّ ارتياح الأداء المتميّز للإيسيسكو وداعياً الدول الأعضاء إلى دعم المنظمة بدفع مساهماتها ومتأخّراتها في موازنة المنظمة ومشيداً بمبادرات المدير العام بعقد المؤتمرات الإسلامية المتخصصة والمشاركة في رعاية المؤتمرات الإقليمية والدولية وتنظيمها في مجالات تخصّصها، وموجّها الشكر إلى المدير العام ومساعديه على جهودهم في تنفيذ أكبر جزء من برامج الخطة والموازنة للسنوات 2001-2003 مع ترشيد النفقات.

17- وفي بداية جلسة العمل الثالثة قدَّم المدير العام تقريره حول البرامج والأنشطة الموجهة لفائدة مدينة القدس الشريف لحماية هويتها الإسلامية من الطمس والتهويد للسنوات 2001-2003، مبرزاً إيلاء المنظمة الإسلامية اهتماماً رئيساً لمجالات تربية الفئات الخاصة وحماية المخطوطات والمعالم الأثرية الإسلامية بهذه

المدينة، تجلّى في عقد عدد من الدورات التدريبية وأوراش العمل لفائدة الأطر التربوية، وتقديم الدعم المادي والفني لمؤسسات تربوية وعلمية وثقافية في القدس الشريف لإصدار كتب وإنتاج أفلام توثيقية تعريفاً بالتراث الحضاري في القدس الشريف، وعقد الندوات والمشاركة في المؤتمرات المخصصة لفضح الممارسات الإسرائيلية الغاشمة والتوعية بمخاطرها على الشعب الفلسطيني وعلى تراثه الإسلامي والإنساني. وأشار المدير العام إلى المساعي التي بذلتها المنظمة الإسلامية في ظلّ محدودية الموارد السنوية المحصّلة لإشراك عدد من المنظمات العربية والإسلامية والدولية في تمويل هذه الأنشطة والبرامج.

18- وصادق المؤتمر العام على تقرير المدير العام عن جهود المنظمة الإسلامية من أجل حماية الهوية الإسلامية لمدينة القدس الشريف من الطمس والتهويد، واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين في هذا الشأن، وندّد بالاعتداءات الإسرائيلية وانتهاكاتها للمقدّسات الإسلامية وتدميرها للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في القدس الشريف. وأكد مجدداً على أن القدس عاصمة دولة فلسطين المستقلة. ودعا المدير العام إلى متابعة تنفيذ البرامج والأنشطة الموجهة لفائدة هذه المؤسسات من أجل المحافظة على هويتها الثقافية ومعالمها الحضارية الإسلامية، مؤكداً على قراراته السابقة بشأن وضع مدينة القدس الشريف، وداعياً الدول الأعضاء إلى إيلاء مدينة القدس الشريف الأولوية القصوى في المحافل الدولية حمايةً لهويتها الإسلامية ودعماً لمؤسساتها الوطنية الفلسطينية. وشكر المؤتمر المدير العام على حسن تنفيذه للقرارات الخاصة بالقدس الشريف، وعلى الجهود والمبادرات التي قام بها في هذا الشأن.

19- إثر ذلك انتقل المدير العام إلى تقديم تقريره عن دور الإيسيسكو في دعم المؤسّسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين خلال السنوات 2001-2003 مشيراً إلى أنّ المنظمة الإسلامية نفّذت بالتنسيق الوثيق مع اللجنة الوطنية الفلسطينية للتربية والثقافة والعلوم وبالاستناد إلى أولويات المؤسّسات التربوية والثقافية والاجتماعية في فلسطين عدداً من الدورات التدريبية وأوراش العمل، وقدّمت لهذه المؤسّسات دعماً مادياً وفنياً لتطوير قدراتها التقنية، كما نظّمت خلال سنة 2003 ندوة دولية لتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية كان من أبرز نتائجها الدعوة إلى إنشاء المرصد الدّولي لتوثيق جرائم الحرب الإسرائيلية، وإصدار كتاب "مخيّم جنين : الشهادة على جرائم إسرائيل" بلغات عمل المنظمة الثلاث، وخصّصت المنظمة إحدى وعشرين منحة دراسية للطلبة الفلسطينيين في التخصّصات العلمية المختلفة.

20- وقد صادق المؤتمر العام على الوثيقة الخاصة بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين، مع الأخذ بعين الاعتبار اقتراحات المؤتمر العام وملاحظاته، واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين في هذا الشأن، منددّاً بالعدوان الإسرائيلي الغاشم على المؤسسات التربوية والعلمية

والثقافية في فلسطين وعلى المدن والقرى الفلسطينية ومحاصرتها والتضييق على مواطنيها الأبرياء، وإصدار بيان بذلك، ومؤكداً ضرورة العمل على وقف أعمال الاستيطان والجدار العازل والإجراءات والممارسات الإسرائيلية المخالفة لقرارات الشرعية الدولية، والعمل على منع هذه الإجراءات وعلى إزالة المستوطنات الإسرائيلية طبقاً لقرارات مجلس الأمن الدولي ذات الصلة. ودعا المؤتمر العام الإدارة العامة إلى تكثيف جهودها لدعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين وإعطائها الأولوية في برامج خطة العمل للسنوات 2004-2006، كما أكّد على قرارات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام السابقة في هذا الشأن، وشكر المؤتمر المدير العام على جهوده المتواصلة في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في فلسطين.

21- وبعد ذلك قدّم المدير العام تقريره عن دور الإيسيسكو في دعم المؤسّسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك خلال السنوات 2001-2003 مبرزاً تركيز المنظمة الإسلامية على مدينة سراييفو في إطار الوحدة الخاصة بها، وإيلاء اهتمامها الرئيس لمجالات حماية التراث الإسلامي وتعليم التربية الإسلامية واللغة العربية وتعليم الفئات الخاصة، وهو ما برز في توفير كتب مرجعية ومناهج تعليمية إعداداً وترجمةً ونشراً، وطباعة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة البوسنية بطريقة "برايل"، ودعم عدد من المؤسسات الإعلامية، ومواصلة إيفاد أساتذة التربية الإسلامية واللغة العربية إلى المؤسّسات التربوية الإسلامية في سراييفو، وتقديم منح دراسية للطلبة البوسنيين في التخصّصات المختلفة.

وتوجّه المدير العام بالشكر إلى جمعية الدعوة الإسلامية العالمية والهيئة الخيرية الإسلامية العالمية لتعاونهما المتميّز مع المنظمة الإسلامية في تنفيذ هذه الأنشطة.

22- وقد صادق المؤتمر العام على الوثيقة الخاصة بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في البوسنة والهرسك خلال السنوات 2001-2003، واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين في هذا الشأن، مؤكداً على القرارات التي اتخذتها الدورات السابقة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام في هذا الشأن، وشكر المؤتمر المدير العام على حسن تنفيذه لتلك القرارات.

23- ثمّ قدّم المدير العام تقريره عن دور الإيسيسكو في دعم المؤسّسات التربوية والعلمية والثقافية في الصومال خلال السنوات 2001-2003 مبرزاً ما تمّ تنفيذه من برامج وأنشطة في مجالات التكوين والتأهيل التربوي والإداري والدعم الفنّي والمادي الذي حظيت به اللجنة الوطنية الصومالية ووزارة التعليم العالي في الصومال وإيفاد أساتذة اللغة العربية والثقافة الإسلامية إلى جامعة مقديشو ومدارس الصومال واللاّجئين الصوماليين في جيبوتي.

24- وصادق المؤتمر العام على الوثيقة الخاصة بدور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في الصومال، خلال السنوات 2001-2003 واعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين في هذا الشأن، مؤكداً على القرارات التي اتخذتها الدورات السابقة للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام في هذا الشأن، وشكر المدير العام على حسن تنفيذه لتلك القرارات.

25- وقدم المدير العام الوثيقة الخاصة برؤية المنظمة الإسلامية لسبل التعامل مع المتغيرات الدولية في إطار خطة عملها للسنوات (2001-2003) موضحا استناد الإدارة العامة عند إعدادها لهذه الوثيقة إلى التوجهات العامة للاستراتيجية الثقافية للعالم الإسلامي، واستراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، واستراتيجية الاستفادة من الكفاءات المسلمة في الغرب، ومشيراً إلى أن الأسس العامة لرؤية المنظمة لسبل التعامل مع المتغيرات الدولية تعد امتداداً لهذه المرجعيات واستكمالاً لمضامينها وتوجهاتها، خاصة ما يتعلق منها بتصحيح صورة الإسلام والمسلمين في الغرب وسبل التصدي للهجمة الشرسة التي يتعرض لها العالم الإسلامي اليوم على مختلف الأصعدة.

وركزت الوثيقة على إبراز مضاعفات النظام الدولي الراهن وآثاره على المجتمعات الإسلامية، وعلى أهمية البعد الذاتي ودوره في التصدي لهذه الحملات ومواجهة نتائجها ومخلفاتها، و على ضرورة استخدام آليات عمل جديدة أكثر فاعلية ومواءمة للمنظومة المؤسسية الغربية، والتوظيف الخلاق للحضور الإسلامي في الغرب وتفعيل الثقل السكاني والمدني للمسلمين خارج العالم الإسلامي. كما أبرز المدير العام أن التعامل مع المتغيرات الدولية يستوجب تخطيطاً محكماً وتصوراً شمولياً ويقتضي تضافر كل الحقول التي يندرج في إطارها عمل استراتيجيات المنظمة وخططها، وتعزيز التعاون والشراكة مع المنظمات الدولية والإقليمية، مؤكداً أن المنظمة ستواصل جهودها في هذا المجال من خلال أنشطة الخطة الثلاثية 2004-2006 وبرامجها المخصّصة للإسهام في تصحيح صورة الإسلام وتشجيع الحوار بين الثقافات وتعزيز ثقافة العدل والسلام.

26- واعتمد المؤتمر العام الوثيقة المتعلقة برؤية المنظمة لسبل التعامل مع المتغيرات الدولية في إطار خطة عملها للسنوات 2001-2003، مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات المؤتمر العام واقتراحاته، ودعا المديرَ العام إلى تنفيذ أنشطة سنوية خاصة بالتعامل مع المتغيرات الدولية، وذلك في إطار خطة العمل للسنوات 2004-2006، وشكر المؤتمر المدير العام ومعاونيه على إعدادهم هذه الوثيقة.

27- وقدّم المدير العام بعد ذلك تقريره عن تقييم عمل المنظمة الإسلامية للسنوات 2001-2003، حيث بيّن أنه على الرغم من العدد الكبير من الأنشطة التي تمت برمجتها في السنوات الثلاث المنصرمة والتي بلغت 1235 نشاطاً، فإن هذا العدد لا يمثّل نسبة 100 % مما تضمنته الخطة الثلاثية 2001 - 2003 من برامج وأنشطة. وأرجع ذلك إلى سعة طموح هذه الخطة من جهة، وإلى عدم تحصيل 100 % من

مساهمات الدول الأعضاء، من جهة أخرى. وقد بلغت الأنشطة المنفذة خلال الخطة الحالية 849 نشاطاً من مجموع الأنشطة المبرمجة. وأبرز أنه كان بالإمكان ارتفاع نسبة التنفيذ لو توفّرت للمنظمة الموارد المالية الكافية، والتزمت بعض الجهات المتعاونة والمستضيفة بتعهّداتها، أو لم تعلق بعض الأنشطة لظروف مرت بها أمكنة التنفيذ.

أما فيما يخص التقييم الكيْفي، فقد بيّن المدير العام أنّ الإدارة العامة عملت على تعزيز النهج التقييمي لتحسين الأداء، وتحقيق الأهداف المنشودة، حيث واصلت المنظمة دراسة الآثار العملية لأنشطتها الميدانية لمعرفة مدى جدوى اختياراتها، وملاءمة مضامينها للحاجات والمستجدات، والتأكّد من نجاعة أساليب تنفيذها، مستندة في ذلك إلى تفريغ الاستبانات الموجهة إلى المشاركين المستفيدين، وإلى اللجان الوطنية من جهة، والاستفادة من التقارير المنجزة من قِبَل الخبراء المؤطرين، من جهة أخرى.

وبعد أن استعرض المدير العام نتائج تقييم الأنشطة والبرامج التي تم تنفيذها في إطار خطة العمل المنصرمة، أشار إلى الأنشطة التي لم تتمكن المنظمة من تنفيذها، والصعوبات التي واجهتها.

28- وقرر المؤتمر العام اعتماد تقرير المدير العام حول تقييم عمل المنظمة الإسلامية للسنوات 2001-2003، مع أخذ ملاحظات المؤتمر بعين الاعتبار، وأشاد بجهود المدير العام ومساعديه من أجل تطوير أساليب تقييم عمل المنظمة داعياً إياه إلى مواصلة تعزيز آليات التقييم على المستويين الداخلي والخارجي، بما يكفل الارتقاء بعمل المنظمة إلى مستوى أرفع، ودعا الدول الأعضاء إلى تفاعل أكثر مع عمليات التقييم الخارجي التي تقوم بها المنظمة في إطار تنفيذ برامج خطة العمل وأنشطتها، كما دعا المدير العام إلى تقديم تقرير عن تقييم عمل المنظمة بشكل دوري إلى كل دورات المؤتمر العام.

29- وبخصوص دور المنظمة الإسلامية في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في أفغانستان استمع المؤتمر إلى عرض قدّمه ممثل دولة أفغانستان الانتقالية عن الحاجات والأولويات التربوية والثقافية والعلمية في أفغانستان بعد سنوات من الحروب والظروف الصعبة.

30- وبعد المداولات اعتمد المؤتمر العام قرار المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين بشأن دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في أفغانستان، ودعا الإدارة العامة إلى إعداد برنامج خاص بالدعم الشامل للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في أفغانستان في ميادين عمل الإيسيسكو وفي إطار خطة العمل الثلاثية للمنظمة وموازنتها للأعوام 2004-2006، وذلك بالتعاون مع حكومة دولة أفغانستان الانتقالية الإسلامية، كما دعا الإدارة العامة إلى تقديم المزيد من الدعم لحكومة أفغانستان، في ميادين عمل الإيسيسكو في إطار خطة العمل الثلاثية للإيسيسكو وموازنتها للأعوام 204-2006 ودعوة الدول الأعضاء للمساهمة في إعادة بناء

المؤسسات التربوية والثقافية، وحثّ المؤتمر العام الدول الأعضاء في المنظمة الإسلامية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في العالم الإسلامي على توفير المساعدات العاجلة لدعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية والإعلامية في أفغانستان، ودعا المديرَ العام إلى تقديم تقرير حول تنفيذ البرامج والأنشطة المخصصة لأفغانستان إلى المؤتمر العام.

31- وبخصوص مشروع إنشاء برلمان إسلامي للشباب قام الدكتور مرتضى حاجي، وزير التربية والتعليم في حكومة الجمهورية الإسلامية الإيرانية رئيس المؤتمر العام الثامن بإطلاع أعضاء المؤتمر على اقتراح الجمهورية الإسلامية الإيرانية المتعلق بإنشاء برلمان إسلامي للشباب، مبيّناً أن من أهداف هذا المشروع تعميق التفاهم والتعارف بين الشباب في العالم الإسلامي والمساهمة في إرساء أسس الديمقراطية في بلدانه، ومشيراً إلى أن جهة الاختصاص في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ستتولى إعداد الوثائق المتعلقة بالمشروع بالتنسيق مع المنظمة الإسلامية.

32- وبعد المداولات دعا المؤتمر المدير العام إلى دراسة هذا الموضوع بالتنسيق مع الجهات المعنية في الجمهورية الإسلامية الإيرانية وفي الدول الأعضاء، كما اعتمد قرار المجلس التنفيذي في دورته الرابعة والعشرين في هذا الشأن.

33- وبخصوص دور الإيسيسكو في دعم المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في العراق استمع المؤتمر العام إلى عرض قدّمه ممثل جمهورية العراق تناول فيه الوضع التربوي في العراق وما يحتاج إليه من خطط تربوية تستند إلى تربية إسلامية مستنيرة، ورحّب بالمنظمة الإسلامية شريكاً في دعم النظام التربوي بالعراق وفي معالجة الأوضاع الثقافية الصعبة التي يمرّ منها حالياً.

34- وبعد المناقشات قرّر المؤتمر العام دعوة الإدارة العامة إلى إعداد برنامج خاص بالدعم الشامل للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في العراق في ميادين عمل الإيسيسكو، وفي إطار خطة العمل الثلاثية وموازنتها للسنوات 2004-2006، ولا سيما في مجال تطوير المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية وحثّ المؤتمر العام الدول الأعضاء في الإيسيسكو والمنظمات الحكومية وغير الحكومية في العالم الإسلامي على توفير المساعدات العاجلة لدعم للمؤسسات التربوية والعلمية والثقافية والاتصالية والإعلامية في العراق، ودعا المؤتمر المدير العام إلى تقديم تقرير للمجلس التنفيذي والمؤتمر العام حول تنفيذ البرامج والأنشطة المخصصة للعراق في الدورات المقبلة، وقرّر إعفاء جمهورية العراق من دفع مساهمتها في موازنة المنظمة للعام 2004 نظراً للوضع الصعب الذي يعيشه الشعب العراقي.

35- وبخصوص دور الإيسيسكو في حماية الهوية الثقافية والقومية للجولان العربي السوري المحتل ندّد المؤتمر العام بالاحتلال الإسرائيلي للجولان العربي السوري والتأكيد على ضرورة العمل لإنهاء هذا الاحتلال وفق الشرعية الدولية، وأدان

التهديدات العدوانية الإسرائيلية تجاه الجمهورية العربية السورية، وقانون محاسبتها الذي دعت إليه الولايات المتحدة الأمريكية، ودعا المؤتمر الإدارة العامة إلى تخصيص برامج في إطار خطة عملها للأعوام 2004-2006 للمحافظة على الهوية الثقافية والقومية لأبناء الجولان السوري المحتل، ومواصلة جهودها لإدراج هذا الموضوع في الاجتماعات التنسيقية التي تعقدها المنظمة في إطار اختصاصاتها، والتي كان آخرها الاجتماع التنسيقي الخامس لرؤساء وفود الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي المشاركين في الدورة 32 للمؤتمر العام لليونسكو في باريس في أكتوبر 2003.

36- وعلى إثر الزلزال الذي دمّر مدينة بام، واعتباراً للأهمية الثقافية والتاريخية لهذه المدينة، وبعد الاستماع إلى كلمات رؤساء الوفود وكلمات ممثلي المنظمات المدعوة، أعرب المؤتمر العام عن تقديره لمضامين كلمات رؤساء الوفود المشاركة بخصوص الزلزال الذي ضرب مدينة بام ودعوة الدول الأعضاء كافة والمنظمات الدولية للمساهمة بشكل عاجل في عمليات الإغاثة وبرنامج إعادة بناء مدينة بام، وتقديم المساعدة لترميم المواقع الأثرية بهذه المدينة وصيانتها. كما وافق المؤتمر العام على اقتراح المدير العام إعفاء مبلغ 500.000 دولار أمريكي من متأخرات الجمهورية الإسلامية الإيرانية على أن يتم تخصيصها للمساهمة في إعادة بناء المؤسسات التربوية والعلمية والثقافية في مدينة بام.

37- وفي إطار تقديم تقرير المدير العام حول مشروع بناء المقر الدائم للمنظمة تم عرض شريط وثائقي أعدته المنظمة الإسلامية لإطلاع أعضاء المجلس التنفيذي والمؤتمر العام على المراحل التي بلغها تشييد المقر.

38- وصادق المؤتمر على تقرير المدير العام حول مشروع بناء المقر الدائم للمنظمة، وفوّض المدير العام بالاقتراض من الصندوق الاحتياطي للمنظمة عند الحاجة، لاستكمال أعمال بناء المقر الدائم للمنظمة، وشكر الشخصيات التي تبرعت لبناء المقر المذكور، كما شكر حكومة المملكة المغربية على التسهيلات الإجرائية التي قدمتها للمنظمة للبدء في أعمال البناء، وأشاد بجهود المدير العام واتصالاته المستمرة للحصول على دعم مالي لبناء المقر الدائم، وتوجيه الشكر له ولمعاونيه على ما تم إنجازه من أعمال، ودعا المؤتمر المدير العام لمواصلة جهوده من أجل تحصيل موارد مالية إضافية لإكمال بناء المقر الدائم للمنظمة.

39- وفي بداية جلسة العمل الرابعة انتقل المؤتمر إلى موضوع فتح مكتب إقليمي للإيسيسكو في طهران بالجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث عرض المدير العام تقريراً ذكَّر فيه بالخطوات التي قامت بها الإدارة العامة من أجل فتح المكتب الإقليمي للإيسيسكو بطهران وبالمشاورات التي تمت في هذا الصدد مع الجهات الإيرانية والتي تُوِّجت بالتوقيع على اتفاقية مقر المكتب وتدشينه بتاريخ 2003/1/18 في طهران. ونوه المدير العام بوفاء الجمهورية الإسلامية الإيرانية بالتزاماتها الإدارية والمالية والفنية المنصوص عليها في اتفاقية المقر وتوفير وسائل العمل والتسهيلات للمكتب.

وأشار المدير العام إلى أن المكتب باشر عمله رسمياً وقام، بالتعاون مع الإدارة العامة، بتنفيذ جملة من الأنشطة ذات الصلة بمجالات اختصاص المنظمة التربوية والعلمية والثقافية، إضافة إلى مساهمته في تنسيق الخطوات التنظيمية التحضيرية للمؤتمر العام الثامن والدورة الرابعة والعشرين للمجلس التنفيذي.

40- وقد قرّر المؤتمر العام الموافقة على فتح مكتب إقليمي للإيسيسكو في طهران، وصادق على اتفاق المقرّ الموقع مع الجهات المختصة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية شاكراً إياها على تأمين مقر مؤثث ومجهز للمكتب الإقليمي وتخصيص موازنة سنوية له، وتوفير موظفين محليين للاضطلاع بالمسؤوليات الإدارية والفنية للمكتب.

41- بعد ذلك قدّم المدير العام عرضاً حول مشروع إنشاء القناة الفضائية الإسلامية ذكّر فيه بمختلف المراحل التي مرَّ منها المشروع منذ انعقاد الدورة السابعة للمؤتمر في الرباط سنة 2000، وما قامت به المنظمة الإسلامية بشأن تنفيذ إعداد دراسة مفصلة حول القناة وتكاليف إنشائها وتسييرها والحصص المقترحة على الدول الأعضاء للإسهام في تمويل المشروع. وفي هذا الصدد أوضح المدير العام أنه تم الاتصال بمكتبي خبرة دوليين متخصصين في المجال السمعي البصري لإعداد الدراسة المطلوبة وبيان التكلفة المالية للمشروع. وبيّن المدير العام أنه موازاة مع ذلك وردت على الإدارة العامة ردود من بعض الدول الأعضاء كانت في مجملها متباينة وداعية إلى التريث في تنفيذ المشروع، الأمر الذي دفع بالإدارة العامة إلى تأجيل إنجاز الدراسة المذكورة وإلى عرض الموضوع على المجلس التنفيذي الذي اتخذ قراراً بالتريث في إنشاء القناة ورفع الموضوع إلى المؤتمر العام لاتخاذ القرار المناسب بشأنه.

42- وقرر المؤتمر العام التريث في إنشاء القناة الفضائية الإسلامية نظراً إلى صعوبة الحصول على تمويل كافٍ يسمح ببدء العمل فيها والعمل على التعاون مع القنوات الفضائية الموجودة في بعض الدول الأعضاء، والتنسيق معها لتخصيص برامج عن الإسلام باللغات الإنجليزية والفرنسية والإسبانية وغيرها من اللغات الواسعة الانتشار.

43- ثم عرض المدير العام على المؤتمر الوثيقة المتضمنة لائحة أعضاء المجلس التنفيذي للمنظمة، وألقى سعادة الأستاذ محمد عبد الله فارس رئيس المجلس التنفيذي المنتهية رئاسته كلمة شكر فيها أعضاء المجلس على ما قدّموه له من دعم ومساعدة طيلة رئاسته للمجلس التنفيذي.

44- وقرّر المؤتمر العام اعتماد أعضاء المجلس كما في الوثيقة المرفقة، ودعا الدول الأعضاء إلى تعيين ممثليها في المجلس التنفيذي حسب مقتضيات المادة (12- أولا) الفقرتين (1) و(2) من الميثاق وتزويد المدير العام بسيرة ذاتية معتمدة لكل

عضو. كما دعا المدير العام إلى متابعة هذا الأمر مع الدول الأعضاء وتعديل هذه القائمة حسب ردود الجهات المختصة في الدول الأعضاء.

45- وبعد أن اطلع المؤتمر العام على الوثيقة المتعلقة بمكان الدورة التاسعة للمؤتمر العام وزمانها، قرر المؤتمر العام عقد دورته التاسعة في النصف الثاني من شهر ديسمبر من عام 2006 في المقر الدائم للمنظمة في الرباط بالمملكة المغربية.

46- وتعبيراً عن التفاعل مع قضايا المسلمين في جميع أنحاء العالم، وردّاً على القانون الذي تعتزم الحكومة الفرنسية إصداره لمنع المسلمات من ارتداء الحجاب في المدارس والمعاهد والإدارات العمومية الفرنسية أصدر المؤتمر العام الثامن بياناً ندّد فيه بهذا التوجّه المخالف لمبادئ حقوق الإنسان.

47- وبخصوص البند الخاص بانتخاب المدير العام للمنظمة الإسلامية، وبناء على ترشيح المملكة العربية السعودية الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري لإعادة انتخابه مديراً عاماً للمنظمة، استجابة لقرار اللجنة الدائمة للإعلام والشؤون الثقافية في دورتها السابعة (داكار، ديسمبر 2002)، واعتباراً للإنجازات المتميزة التي حققتها المنظمة الإسلامية طوال إدارته الموفقة لها، ونظراً إلى إجماع الدول الأعضاء كافة على الإشادة بجهوده الناجحة والرائدة للارتقاء بالمنظمة الإسلامية على جميع الأصعدة حتى غدت مركز تميّز على صعيد العالم الإسلامي ومنارة حضارية تشع على المسلمين في جميع أنحاء العالم، وتعبيراً عن تقدير المؤتمر العام للسعي الدؤوب للدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري في ميادين العمل التربوي والعلمي والثقافي والاتصالي والإعلامي إصلاحاً وتعزيزاً وتطويراً بما يسهم في تحقيق نهضة العالم الإسلامي، واستجابة لقرار مؤتمر القمة الإسلامي العاشر (بوتراجايا، ماليزيا، 16-18 أكتوبر 2003) بشأن دعوة المؤتمر العام إلى انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري مديراً عاماً لفترتين جديدتين، فقد قرّر المؤتمر العام انتخاب الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري بالإجماع والتصفيق الحار مديراً عاما للمنظمة لمدة ستّ سنوات تقديراً لجهوده المتميزة والناجحة والرائدة للنهوض بعمل المنظمة في مجالات اختصاصاتها. وأشاد بالإنجازات والمكاسب التي حققها المدير العام في ميادين عمل المنظمة وفي إبراز مكانتها وإثبات حضورها في الساحتين الإسلامية والدولية، وتعزيز قدراتها وتطوير أجهزتها الإدارية والمالية، كما وافق المؤتمر العام على الرفع من الراتب الأساسي للمدير العام بنسبة 20 % ابتداءً من فاتح يناير 2004، ودعا المدير العام إلى مواصلة الجهود من أجل المزيد من تطوير المنظمة على جميع المستويات والارتقاء بها من الوجوه كافة.

48- وقد عبّر المدير العام، إثر ذلك عن جزيل الشكر وخالص الامتنان لتجديد الدول الأعضاء الثقة في شخصه حتى يواصل تحمّل المسؤوليات الجسام والإسهام في تحقيق نهضة العالم الإسلامي في المجالات التربوية والعلمية والثقافية.

49- وبعد ذلك ألقى ممثلو بعض المنظمات العربية والإسلامية والإقليمية والدولية كلمات أشادوا فيها بالإنجازات الرائدة للمنظمة الإسلامية وبتطوّر علاقات التعاون معها، ممّا أحلّها مكانة عالية على الصّعُد العربي والإسلامي والدّولي.

50- وفي بداية الجلسة الختامية، تم تقديم نتائج أعمال لجنة البرامج التي اعتمدتها اللجنة في اجتماعها المخصص لدراسة مشروع خطة العمل الثلاثية والموازنة للسنوات 2004-2006.

وتضمنت هذه النتائج قرار اللجنة اعتماد مشروع خطة العمل الثلاثية والموازنة للأعوام 2004-2006.

51- وقد صادق المؤتمر في جلسته العامة على مشروع خطة العمل الثلاثية للأعوام 2004-2006 وأقر موازنتها بمبلغ: 41.100.453 دولاراً أمريكياً مع الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات المجلس التنفيذي والمؤتمر العام واقتراحاتهما بشأنها ومراعاة أولويات واحتياجات الدول الأعضاء عند التنفيذ، وتحفّظت كل من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان على الزيادة في الموازنة وتحفّظت دولة قطر على نسبة الزيادة فقط، ووجه المؤتمر الشكر إلى المجلس التنفيذي على جهوده ومتابعاته وعلى جهود اللجان التي شكّلها لوضع الأسس العامة لمشروع الخطة والموازنة للأعوام 2004-2006، كما دعا الدول الأعضاء إلى دفع مساهماتها كاملة في هذه الخطة، ودعا المدير العام إلى مواصلة جهوده لتحصيل الموارد المالية من خارج الموازنة، وذلك لتنفيذ أكبر جزء من خطة العمل للأعوام 2004-2006، وأشاد المؤتمر بالمنهجية التي اعتمدتها الإدارة العامة والمرتكزة على رؤية استراتيجية شاملة تجمع بين التخصصات وتتميز بالتكامل والتناسق وبالتطوير والتجديد، موجّها الشكر إلى المدير العام ومساعديه على مساهمتهم المتميزة في إعداد مشروع الخطة والموازنة للأعوام 2004-2006.

52- وتم تقديم نتائج أعمال لجنة الشؤون الإدارية والمالية والقانونية التي اعتمدتها اللجنة في اجتماعها الذي خصص لدراسة التقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال للسنوات 2000-2002، وتقرير شركة تدقيق الحسابات، وتقرير لجنة المراقبة المالية للسنوات 2000-2002 والكشوف الإجمالية للحسابات والمصاريف حتى نهاية شهر سبتمبر 2003 بجزأيه الأول والثاني، وتقرير المدير العام عن مساهمات الدول الأعضاء في موازنة المنظمة ومعالجة الوضع المالي، ومشروع تعديل نظام الموظفين، ومشروع تعديل النظام الداخلي لصندوق التعويض عن التوقف النهائي عن العمل، ومشروع تعديل النظام الداخلي لصندوق التكافل لموظفي المنظمة.

53- وقد صادق المؤتمر العام في جلسته العامة على التقرير المالي للمدير العام وحسابات الإقفال للأعوام 2000-2002 وتقرير شركة تدقيق الحسابات وتقرير لجنة

المراقبة المالية للأعوام 2000-2002 والكشوف الإجمالية للحسابات والمصاريف حتى نهاية شهر سبتمبر 2003 بجزأيه الأول والثاني، مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي أبداها السادة أعضاء اللجنة. ووجه المؤتمر العام الشكر إلى كل الأشخاص والجهات التي تبرعت لدعم المنظمة، وإلى شركة تدقيق الحسابات ولجنة المراقبة المالية على جهودهما في تطوير عمل المنظمة، كما أشاد بجهود المدير العام ومساعديه في متابعة تنفيذ البرامج وبنود التسيير بالاعتماد على ترشيد النفقات، وعلى حسن تنفيذ قرارات المجلس والمؤتمر العام، وتوصيات لجنة المراقبة المالية.

54- وصادق المؤتمر أيضا على تقرير المدير العام عن مساهمات الدول الأعضاء في موازنة المنظمة ومعالجة الوضع المالي للمنظمة بجزأيْه الأول والثاني، مع الأخذ بعين الاعتبار الملاحظات التي أبداها أعضاء اللجنة، وصادق على قرار المجلس التنفيذي بشأن معالجة وضعية المتأخرات وتصنيف الدول الأعضاء واستفادتها من تسهيلات دفع متأخراتها، وأكّد على القرارات السابقة للمؤتمر العام في هذا الصدد، ووجه المؤتمر العام الشكر والتقدير إلى المدير العام على جهوده في تكثيف الاتصال بالدول الأعضاء لتحصيل أكبر قدر ممكن من المساهمات وتعزيز التعاون مع المنظمات الإسلامية والإقليمية والدولية لتقديم دعم أكبر لبرامج المنظمة وأنشطتها، كما دعا المديرَ العامَّ إلى مواصلة الزيارات الخاصة للدول الأعضاء التي عليها متأخرات لمقابلة رؤسائها عن طريق اللجان الوطنية وممثلي تلك الدول في المؤتمر العام للإعداد الجيد لهذه الزيارات، وإلى رفع تقرير إلى الدورة التاسعة للمؤتمر العام في هذا الشأن.

55- وبخصوص مشروع تعديل نظام الموظفين صادق المؤتمر على التعديلات المقترحة كما جاء في الوثيقة المرفقة، ووافق على رفع أجور موظفي المنظمة الإسلامية بمختلف أصنافهم بنسبة 10 % من الراتب الأساسي ابتداءً من فاتح يناير 2004، ودعا المديرَ العامَّ إلى مراجعة أجور وتعويضات موظفي المنظمة بمختلف أصنافهم كل ثلاث سنوات وعرضها على المجلس التنفيذي والمؤتمر العام لاعتمادها.

56- وصادق المؤتمر أيضاً، بخصوص مشروع تعديل النظام الداخلي لصندوق التعويض عن التوقف النهائي عن العمل، على التعديلات المقترحة كما جاء في الوثيقة المرفقة.

57- وقرّر المؤتمر، في ما يتعلق بمشروع تعديل النظام الداخلي لصندوق التكافل لموظفي المنظمة، المصادقة على التعديلات المقترحة كما جاء في الوثيقة المرفقة.

58- ناقش المؤتمر العام مشروع التقرير الختامي لأشغال الدورة الثامنة للمؤتمر، ومشاريع القرارات الصادرة عنه. وبعد المداولات اعتمد المؤتمر التقرير الختامي لهذه الدورة والقرارات الصادرة عنها.

59- وبعد ذلك ألقت الدكتورة خديجة أريان الأمين العام للجنة الوطنية الإيرانية للإيسيسكو كلمة أشادت فيها بالمنظمة الإسلامية وبجهود مديرها العام وهنّأت جميع المشاركين على النجاح الكبير الذي توّج أعمال الدورة الثامنة للمؤتمر العام.

60- وإثر ذلك تمّ عرض شريط توثيقي قصير احتوى مشاهد مهمّة من أعمال المؤتمر العام الثامن وما رافقها من أنشطة ولقاءات.

61- ثم ألقى معالي الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري، المدير العام للمنظمة كلمة ضمّنها شكره وعرفانه لفخامة الرئيس السيد محمد خاتمي رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وللحكومة والشعب الإيراني على ما حظي به المشاركون في المؤتمر العام الثامن من حفاوة استقبال وكريم ضيافة، كما وجّه شكره الجزيل إلى أصحاب الجلالة والفخامة والسموّ ملوك ورؤساء وأمراء الدول الأعضاء على تجديدهم الثقة في شخصه، مجدّداً الوعد بمواصلة العمل الذي عُهد منه وموجّهاً الشكر لكل من أسهم في إنجاح المؤتمر.

62- وبمناسبة انتهاء أشغال الدورة الثامنة للمؤتمر العام، رفع المؤتمر العام برقية شكر وامتنان وتقدير إلى فخامة الرئيس السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، عبّر فيها أعضاؤه عن عظيم شكرهم وامتنانهم وتقديرهم لفخامته وحكومته الموقرة وللشعب الإيراني النبيل على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة، ولما لقوه من دعم ومساندة، مما يسر أعمالهم ومكنهم من إنجازها في أحسن الظروف.

63- وعُقدت الجلسة الإجرائية السادسة للمجلس التنفيذي لانتخاب مكتبه، وتبعاً لذلك أصبح المكتب الجديد للمجلس التنفيذي يتكون من :

- الرئيس : الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى.
- النواب : الجمهورية الإسلامية الباكستانية.
  جمهورية سيراليون.
  الجمهورية اليمنية.
- المقرر : دولة الإمارات العربية المتحدة.